مباراة الصحفيون الشباب من أجل البيئة

2021

صنف التحقيق الصحفي

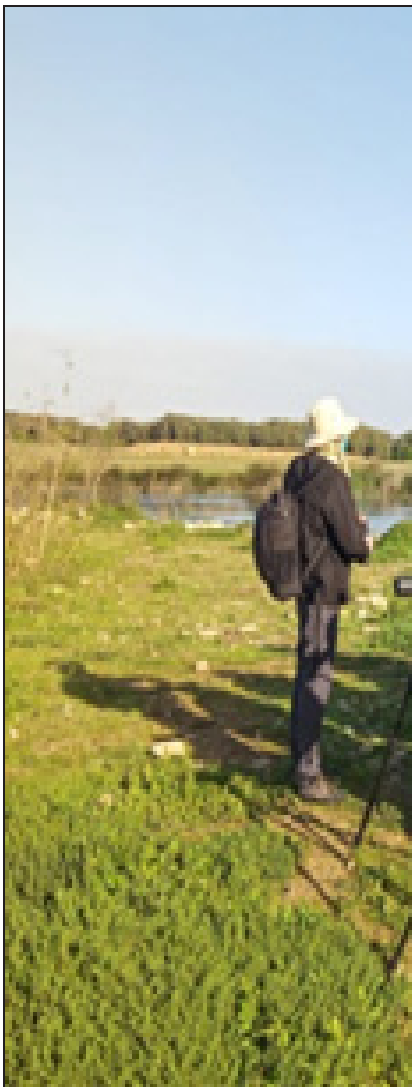

كما أنها تعد فضاء ترفيهيا و متنفسا للساكنة البيضاوية وكذا فضاء تربويا للتلاميذ و الطلاب للتعرف على التنوع البيولوجي للنظم الايكولوجية.

ورغم كون الضاية ملكا مائيا عموميا حسب ما يؤكده الظهير رقم 1.95,154 الصادر سنة 1995 « الماء ملك عام و لا يمكن أن يكون موضوع تملك خاص، مع مراعاة مقتضيات الباب الثاني بعده» ، إلا أنها مهددة بالزحف العمراني حيث رفضت الغرفة المدنية بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء تعرض وكالة الحوض المائي لأبي رقراق الشاوية على التحفيظ العقاري لضاية دار بوعزة، الشيء الذي يجعلها هدفا سهلا للمنعشين العقاريين الذين يطمحون الى تحويلها الى مشاريع عقارية مربحة. أثار قرار المحكمة هذا استغراب واستنكار مختلف الهيئات والجمعيات التي تعنى بحماية البيئة. و في مقابلة لفريق العمل مع الأستاذة يمنى حجام أستاذة علوم الحياة والأرض وعضو جمعية GOMAC صرحت أن هذه الجمعية قامت بمعية جمعيات أخرى برفع رسالة الى الديوان الملكي تناشده فيها بالتدخل لحماية هذه البحيرة، و أكدت بالمقابل أن هذه الجمعيات تلقت ردا ايجابيا بهذا الصدد و أنها تتابع هذا الملف بعناية.

في تطور جديد في ملف ضاية دار بوعزة شكلت وزارة التجهيز و النقل و اللوجستيك و الماء فريقا من الخبراء القانونيين من أجل حماية و استعادة الضاية. وفي هذا الصدد وضعت نفس الوزارة رهن إشارة جميع المواطنين استطلاعا للرأي لمدة شهر واحد على مستوى جماعة دار بوعزة يوقع فيه كل من يرغب في حماية هذه الضاية. في هذا السياق قام فريق العمل رفقة بعض الأطر الإدارية و التربوية بالمؤسسة بتنظيم زيارة الى مقر الجماعة عبروا من خلالها عن أهمية وضرورة حماية هذا التراث الطبيعي. و قد علم فريق العمل بعد ذلك بأيام قليلة أنه تم إيقاف هذا الاستطلاع بشكل مفاجئ.

المسريبية المعروفة حاليا بضاية دار بوعزة هي منطقة ايكولوجية ذات قيمة كبيرة حيث تعد الملجأ الأخير في منطقة الدار البيضاء لتنوع بيولوجي نباتي و حيواني وافر. إلا أن هذه البحيرة مهددة بفقدان شكلها الأصلي. فأين تكمن أهمية الأهمية الايكولوجية لها؟ و ما هي المشاكل التي تهددها؟ و كيف يمكن حمايتها؟

تقع هذه الضاية على بعد 15 كيلومتر جنوب غرب الدار البيضاء بين الشاطئ و طريق أزمور الساحلية ، و تمتاز بشكل طولي حيث تبلغ مساحتها حوالي 18 هكتارا بطول حوالي 1.5 كيلومتر وعرض حوالي 150 مترا. خلال زيارة ميدانية قام بها فريق العمل لهذه البحيرة رفقة بعض أعضاء جمعية GOMAC(مجموعة علم الطيور بالمغرب) صرح بونوا مير مختص في علم الطيور ونائب الكاتب العام للجمعية أن هذه البحيرة تضم 240 نوعا من الطيور بعضها نادر ومهدد بالانقراض (الحذف الرخامي ،الفرفور الأرجواني ،الواق الصغير...) كما أن العديد منها مهاجرة و بعضها يتخذ الضاية محطة للاستراحة. في نفس السياق صرح عضوا نفس الجمعية باسكال دوبوي المختص في علم النباتات وجان فيليب جوزيف ادوارد المختص في علم الحشرات أن الضاية تؤوي أيضا حوالي 200 نوع نباتي و أكثر من 371 نوع حيواني (حشرات ، برمائيات ، ثدييات و زواحف).

فريق العمل رفقة أعضاء جمعية GOMAC خلال زيارة ضاية دار بوعزة

صورة التقطها فريق العمل لركام البناء الذي يتم تفريغه بجانب الضاية

فريق التحقيق

حبيبة الزكاني

آية الناجي

سناء الناصيري

إكرام أيت بلموس

ملاك بعيز

من تأطير : ذة . حسناء أيت الفقيه

إضافة لذلك تبين خلال زيارة فريق العمل لهذه البحيرة أنها محطة لتفريغ مختلف المخلفات من نفايات وركام و مواد للبناء مما يجعل مساحة الضاية تتقلص و يهدد التنوع البيولوجي بها.

بالمقابل حسب ما أفادت به الأستاذة يمنى حجام عضو جمعية GOMAC تقوم مجموعة من الجمعيات بعدة مبادرات لحماية الضاية حيث تنظم خلال السنة عدة حملات تنظيف للضاية يتم فيها إشراك الطلاب والتلاميذ لتوعيتهم و تحسيسهم بالأهمية الإيكولوجية لهذه المنطقة الرطبة و بضرورة حمايتها من خلال التعرف على مختلف الكائنات الحية التي تعيش بها. كما تم بناء حاجز من الصخور لمنع وصول الشاحنات التي تفرغ مخلفات البناء و كذا بعض الشاحنات التي تقوم بتعبئة خزانات ضخمة من مياه المنبعين

ختاما يتبين أن حماية الضاية مسؤولية الجميع (الجهات المسؤولة، الجمعيات النشيطة في مجال البيئة وعموم الزائرين). لذلك نقترح ما يلي

- يجب على الجهات المسؤولة أن تعلم علم اليقين أن هذه الضاية لها أهمية ايكولوجية كبيرة سواء للكائنات الحية التي تتخذها موطنا لها أو للإنسان لذلك وجب عليها ألا تدخر جهدا في حماية هذا التراث الطبيعي من مختلف الأخطار
- تحسيس الزائرين بعدم تلويث الضاية بوضع لوحات تحسيسية في مختلف جوانبها
- تنظيم حملات تنظيف منتظمة للضاية طيلة السنة

Livret la daya de dar bouazza, un patrimoine naturel à préserver-Edité par GOMAC